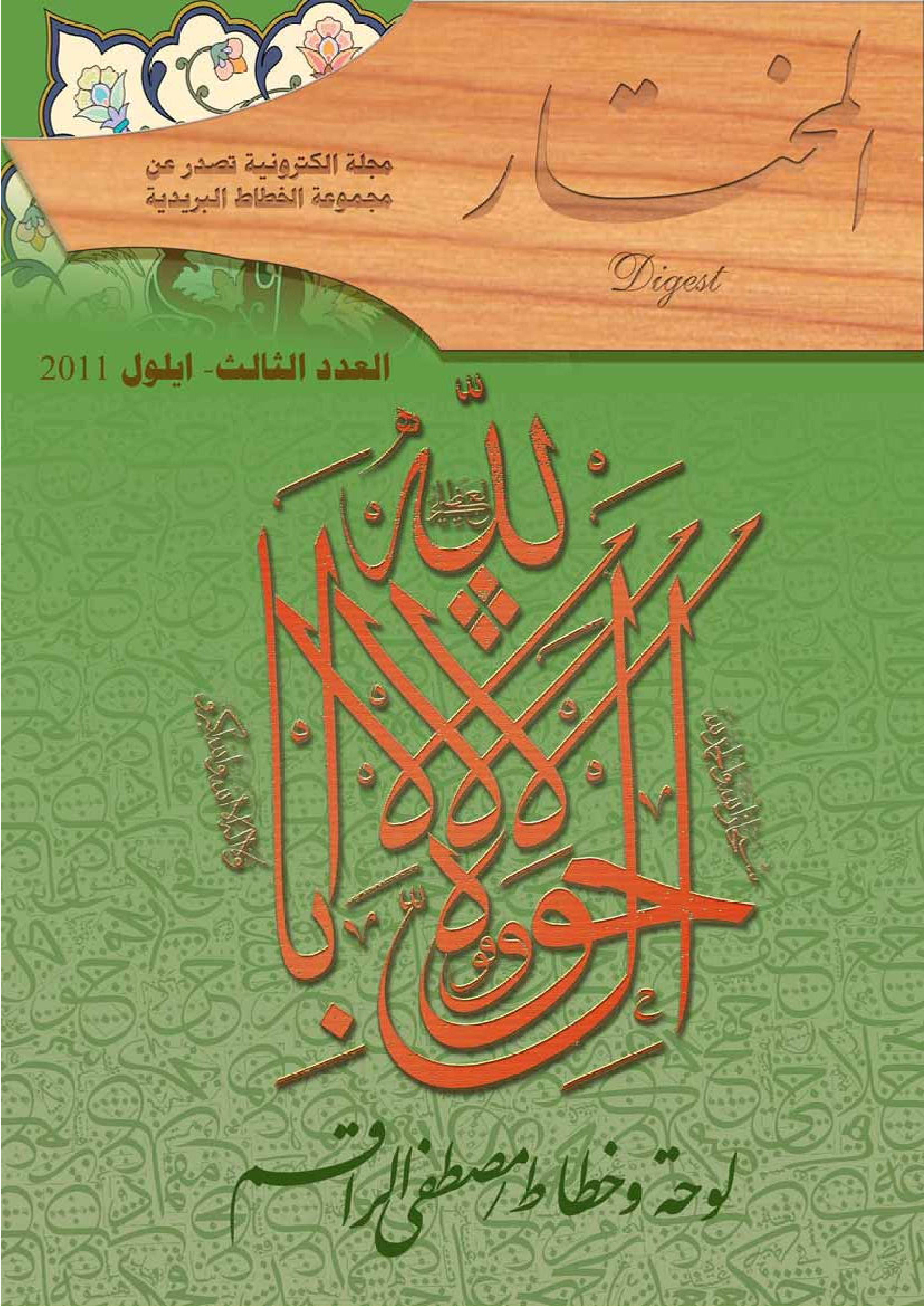
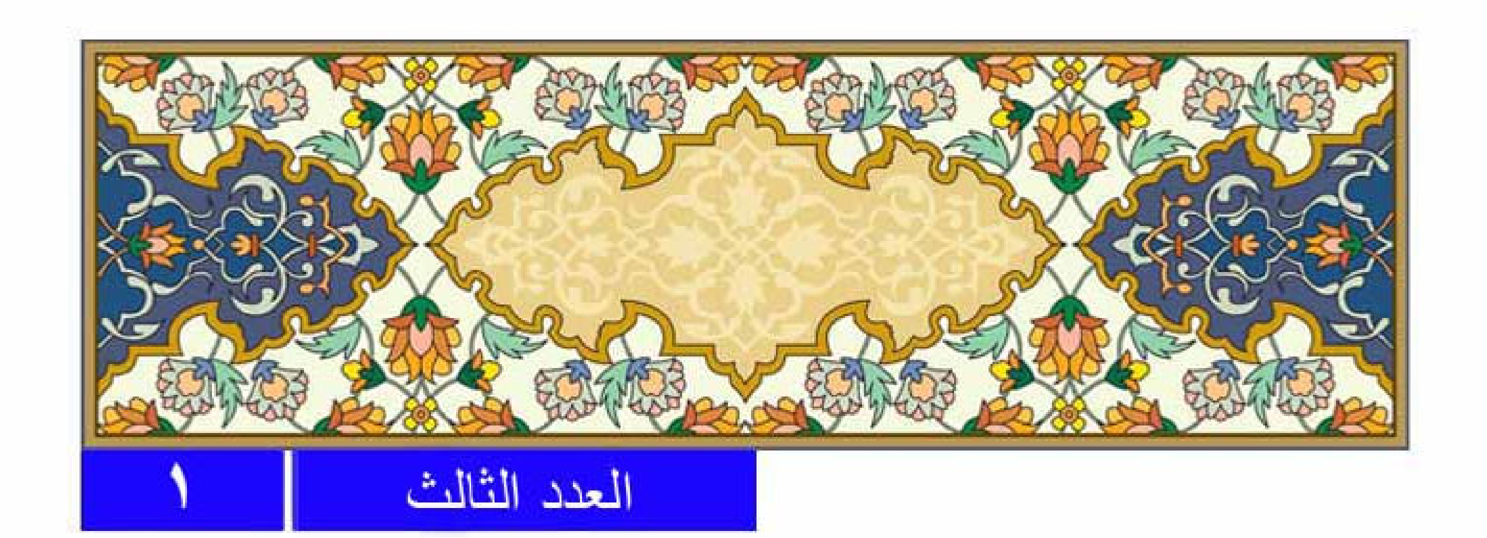


المختار
Digest
مجلة الكترونية تصدر عن
مجموعة الخطاط البريدية
العدد الثالث- ايلول 2011
لوحة وخطاط مصطفى الراقم

المختار Digest

محتويات العدد

ايلول 2011

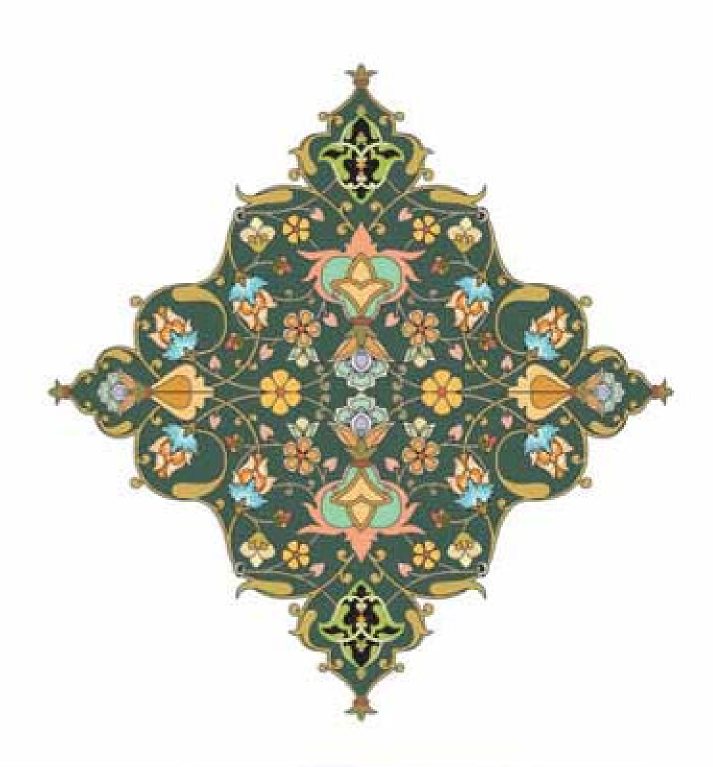


سلام الله عليكم

نعود إليكم من جديد في هذا العدد ونشكر كل من كتب لنا للتعبير عن اعجابه بمحتويات المجلة أو للسؤال عن موعد صدور العدد الجديد منها. عددنا الحالي يحتوي على مواضيع منوعة اضافة الى الابواب الثابتة وهي لوحة وخطاط وكذلك خطاطون نتبع خطاهم واشارات بخط التعليق اضافة الى سؤال وجواب في الخط العربي اما مواضيع هذا العدد فتناولنا التعريف بالفنان التونسي نجا المهداوي والتعريف بمخطوط القران الكريم لابن البواب وكذلك سنتعرف على جماليات التشكيل في الخط العربي

نتمنى لكم قراءة ممتعة ومفيدة

ثائر شاكر الاطرقجي - رئيس التحرير
thaershaker@gmail.com





للاتصال بنا

للتعليق على محتوى المقالات و تقديم اقتراحات خاصة بالمجلة في أعدادها القادمة، و للراغبين في الإعلان، يمكنكم مراسلتنا على أحد العناوين التالية:
callibaghdad@gmail
thaershaker@gmail.com

الرجاء كتابة الاسم و الدولة المرسل منها الايميل بوضوح في مراسلاتكم.

مخطوط القرآن الكريم لأبن البواب



المصادر التاريخية التي تحدثت عن **أبي الحسن علي بن هلال** المعروف **بابن البواب** قليلة بالقياس إلى شهرته ، والغريب في الأمر أن هذه المصادر لم تذكر تاريخ ومكان مولده ، لكن مما لا شك فيه أنه عاش في بغداد الشطر الأكبر من حياته، وتوفي فيها عام 413هـ/1022م ودفن بالقرب من مقبرة **أحمد ابن حنبل**. وقد عرف باسم " **ابن البواب** " نسبة لعمل أبيه بوابا كما عرف أيضا باسم " **ابن الستري** " وهو ما يحمل نفس الدلالة. وقد عمل ابن البواب في بداية حياته كمزوقا للبيوت، ثم عمل بزخرفة وتصوير الكتب، ثم تخصص في فن الخط. وقد برع في هذا الفن فتميز على من سبقه وبهر من جاء بعده. كما كان ابن هلال يعظ بمسجد المنصور ببغداد. ويذكر أن البواب صار من المقربين للوزير **فخر الملك** عند توليه ولاية المدينة في عهد البويهيين .

وترجع شهرة ابن البواب الخالدة إلي إتقانه الخط الذي انتشر لما يقرب القرن وقد استخدمه الوزير والخطاط الشهير ابن مقلة المتوفى 328هـ/939م. وقد تولى ابن مقلة الوزارة ثلاث مرات في عهد الخلافة العباسية. ويحكى أن الخليفة الراضي قد غضب عليه وأمر بقطع يده. لكن ابن مقلة أصر أن لا يؤثر هذا التشويه على قدرته الإبداعية كخطاط فربط قلما الى ساعده واستمر في الكتابة ليضع تصورا لخط جديد جاء ابن البواب من بعده ليحسنه ويطوره فكان الخط المنسوب الذي صار أشهر الخطوط المستخدمة طيلة قرنين كاملين تاليين، وقبل أن تنتشر طريقة ياقوت .

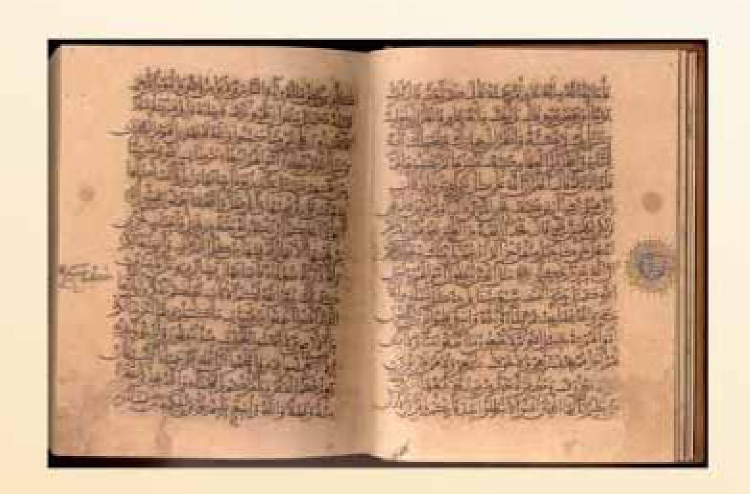
وقد درس ابن البواب الخط على يد محمد السمسماني ومحمد بن أسد ، وفي رواية أخرى يقال أنه تعلم على يد ابنة ابن مقلة. ومما يروى عنه أيضا أنه نسخ ألف نسخة ونسخة من القرآن! وهو رقم من المؤكد عدم صحته حيث تزخر مكتبات العالم الخطية بمئات النسخ المنسوبة إليه خطأ أو بالتزوير.

المخطوط الذي نراه في هذا الباب هو مخطوط رقم ك/16 في مجموعة شستر بيتي وهو مجلد صغير عدد صفحاته 286 صفحة مقاسها 17.5 ارتفاعا × 13.5 عرضا. وأبعاد المتن 13.5× 9 سم. وبكل صفحة 15 سطرا.



وخاتمة الكتاب تدل على أن الذي نسخه هو على بن هلال في بغداد ، عام 391هـ (1000-1م). والورق المستخدم في هذا المخطوط ورق متين ومتوسط السمك. وقد اكتسب اللون البني النضر على مر الزمن. وهو اللون المميز للمخطوطات من هذا العصر . وقد أحدث الحبر البني الغامق هالات حول الحروف





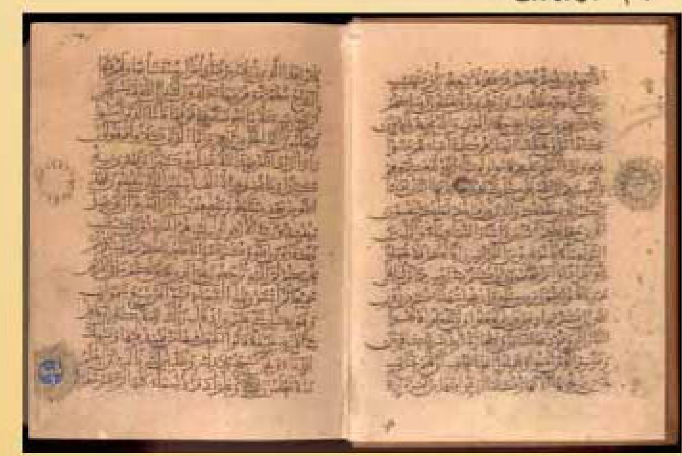
في المواضع التي تسرب إليها الحبر على طول تعاريج الورق.

وعند زخرفته للقرآن الكريم اهتم ابن البواب بصفة خاصة بتجميل الصفحة الأولى منه ، فجعل في هذا المخطوط -كما نرى- سعفيات السور أكثر تقاربا من غيرها في الهوامش واعتنى برسمها اعتناء أكبر ولونها بألوان أكثر دكانة. ولم يحاول كما حدث فيما بعد، ابتداء من العقد الثالث من القرن الحادى عشر ، أن يغطي كل مساحات الهوامش في الصفحات الافتتاحية برسوم تكون شكل سجادة.

لا يوجد أي شك حول أصالة مخطوط شيستر بيتي. فمقاس الكتاب ونوع الورق والحبر يتطابق مع مثيله من مخطوطات هذا العصر. وعلى الرغم من عدم وجود نسخة أخرى لابن البواب يمكن مقارنتها بهذا المخطوط، إلا أنه تنطبق عليه جميع الأوصاف التي ذكرها مختلف المؤلفين المسلمين.

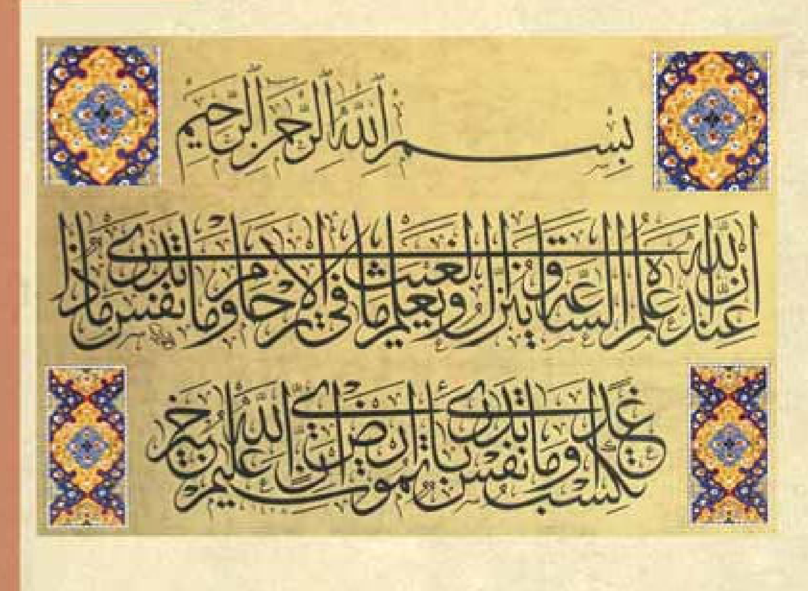
وتأتى أهمية مخطوط شيستر بيتي وقيمته التاريخية والفنية أنه أقدم المصاحف المدونة بخط النسخ الذي تبقى حتى الآن ، وهو أيضا العمل الوحيد الذي نعرفه لابن البواب ، والمخطوط الوحيد المزخرف كاملا من أيام البويهيين .







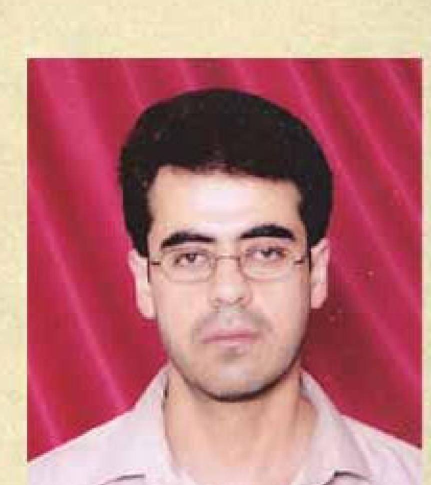

سعيد النهري





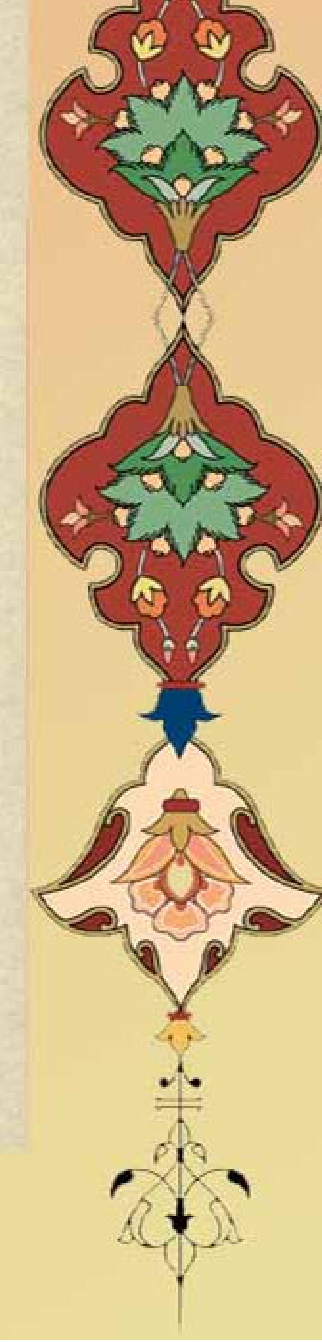
احمد الاسمر






ساهر الكعبي





محمد شلبي

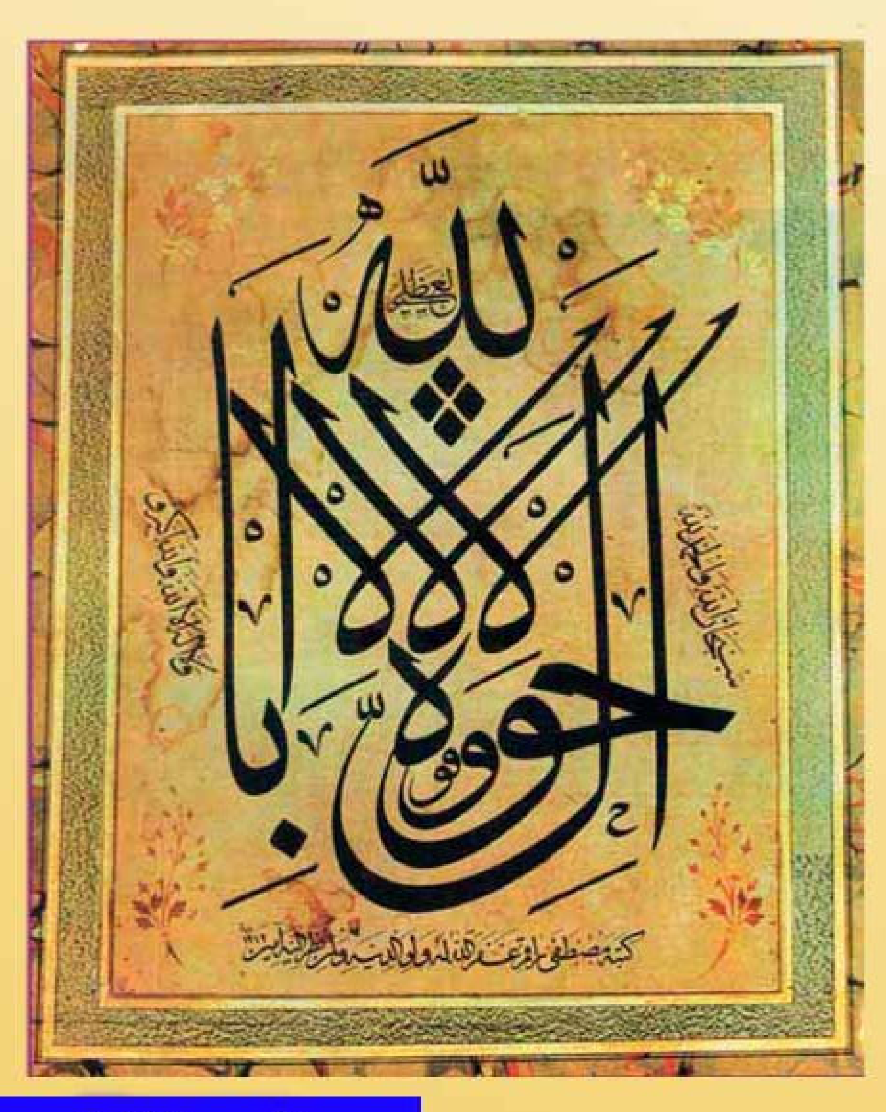
لوحة وخطاط مصطفى الراقم

من بين الاعمال الخطية التي احتلت صدارة متميزة ضمن المجموعات في المتاحف او عند الاشخاص تعتبر اللوحة الشهيرة للخطاط الفنان مصطفى الراقم التي تحمل عبارة (سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) علامة شاخصة في مسيرة راقم الفنية ، اذ ابرزت بشكل واضح اهتمام فناننا بالتأكيد على علاقة الحروف او المقاطع بعضها ببعض ، وصياغتها بأوضاع مدروسة . ففي هذه اللوحة – وان كتبها في وقت مبكر نسبيا (1212 هـ) – ابتكر التركيب الحروفي ووضع مثالا احتذى التابعون به . استغل وجود عناصر متكررة فنظم كأسة اللام وحروف الواو وداخلها في بعض .. لم يتردد عن التصرف في احجام بعض الحروف حتى تبدو متدرجة لتحقيق (المنظور) الذي يلم بأصوله كرسام ، ورصف المقاطع (لام الف) الثلاثة جنبا الى جنب وأحاطها من كل جانب بخطين (وهما الالفان) وقد ساعده شكل لفظة الجلالة المتكون من التواءات شبه متناظرة ، فتكون من جميعها شكلا هندسيا متماثلا ، ولم يفته استخدام النقاط الاربع على شكل زخرفي مجموع وكأنها قرعات طبول سريعة وسط ذلك التناغم الذي ينساب في منحنيات الكاسات وفي التواءات (اللام الف) المتكررة ثلاث مرات لينتقل بعدها الى سطور اربعة ادق حجما ، منثورة على الجنبات عبر علامات الشكل التي تخللت الحروف الكبيرة لتكون واسطة انتقال مريح بين تفاوت الاحجام .

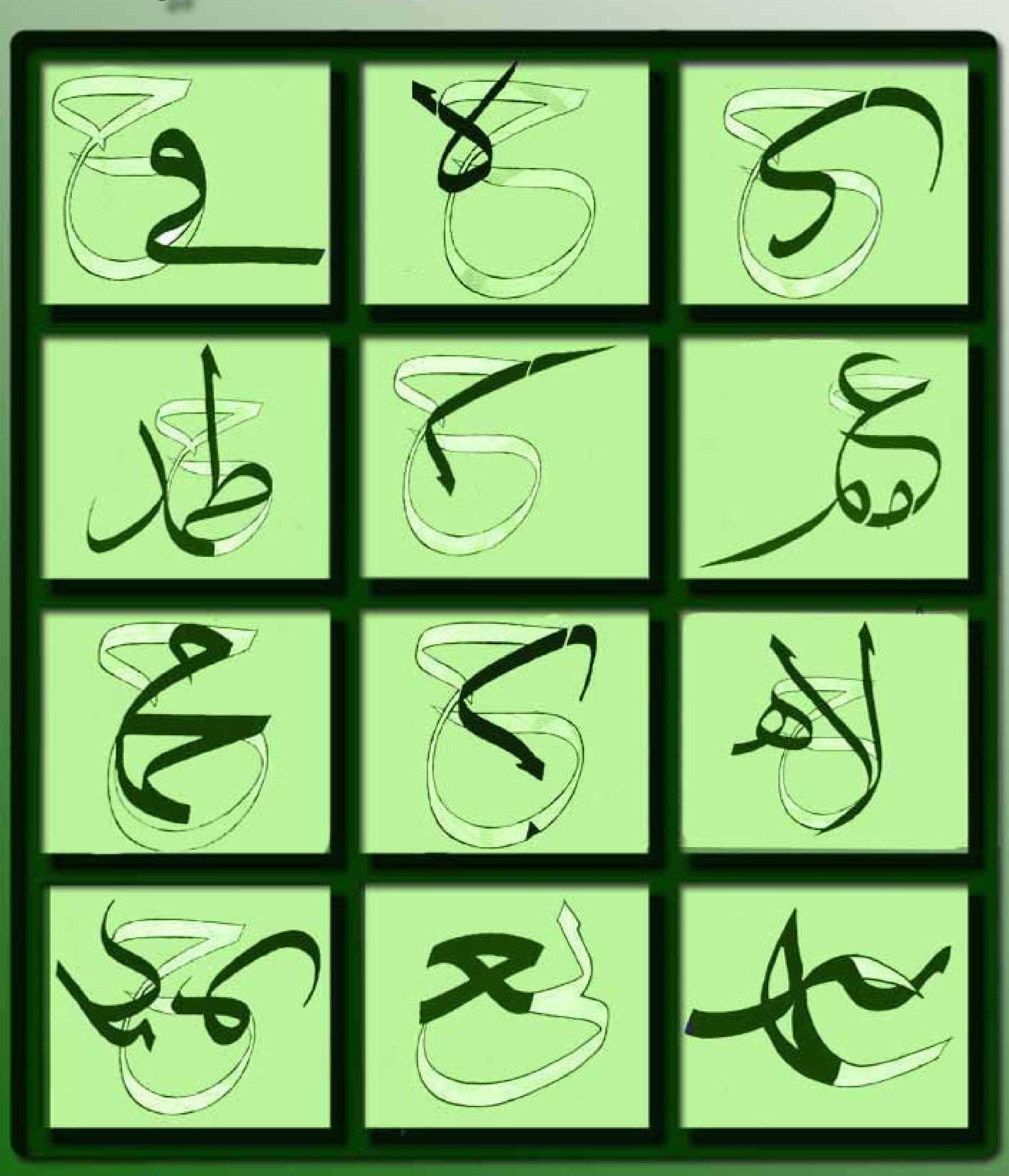
ولد مصطفى الراقم في مدينة صغيرة تقع على البحر الاسود ، كان ذلك عام 1171 هـ (1757 م) ومنذ صغره انجذب نحو اسطنبول العاصمة التي يختلف جوها ونمط حياة المقيمين فيها عن غيرها من المدن . هناك مقر الخلافة العثمانية حيث كبار الموظفين وصغارهم .. اشهر الفنانين .. اعمال هؤلاء الفنانين . كل تلك الامور شدت الفتى الصغير ليصبو الى الاقامة في العاصمة ولطالما سبقه الى هناك اخوه (الخطاط اسماعيل الزهدي) ، فلربما كان تشوق الفتى الصغير الى مجاورة اخيه الاكبر يعادل جميع ما في اسطنبول .. من يدري ؟ انما نعلم ان اباه (محمد قبطان) نقله الى مدينة احلامه ، فادخله هناك المدرسة . ولكن مجرد نشأته في كنف اخيه الغارق في ممارسة الخط وفي مجالسة ارباب الفنون ، ومنها الخط .. اقول : مجرد نشأته في مثل هذه البيئة كانت كفيلة بان تطلق عند راقم كوامن امكاناته الفنية من خط ورسم . طبيعي ان تعلمه للخط سيكون على يدي اخيه ، ثم نوع مصدره فتتلمذ كذلك عند درويش علي الثالث . كان عمره يشير الى الثاني عشر فقط عندما منحه اخوه وأستاذه اسماعيل الزهدي الاجازة في خطي الثلث والنسخ ، ولا ننكر ان من يطلع على صورة اجازته التي تحمل تاريخ 1183 هـ يلحظ مستوى متواضعا وعاديا ولكن استاذه لم يفته قط دلائل نبوغه المبكر ، فأراد ان يحسن رعايته وينمي موهبته . منزلة اسماعيل الزهدي بين رجال الدولة هيأت له فرصة التعرف على النخبة العلية من القوم ، ونتيجة لهذه العلاقات الاجتماعية تلقى اول تكليف في تلك السن المبكرة ليقوم بتعليم اولادهم الخط ، ثم طلب منه احد رجال الدولة ان يرسم له لوحة تصويرية ، مما يدل على ان مصطفى راقم كان يواصل ممارسة الرسم الى جانب الخط ، بل كان يجيده كذلك وشاء الرجل ان يقدم اللوحة هدية للسلطان وهو سليم الثالث ، فأعجب هذا بها كثيرا وسال عن الرسام ! ثم ابدى رغبته في ان يصوره شخصيا ، فلما اتمها راقم ، عينه السلطان – تقديرا له – مدرسا في القصر السلطاني (السراي) وعهد اليه رسم السكة (تصميم العملة) ورسم الطغراء في الفرمانات الصادرة عن السلطان . وخلال ذلك تعين عليه ان يعلم محمود الثاني ابن السلطان الخط ، وفعلا اصبح ولي العهد محمود الثاني في عداد الخطاطين واستمر اهتمامه وممارسته حتى بعد ان خلف والده وصار هو السلطان . وما زالت الاعمال الخطية للسلطان محمود الثاني تزين بعضا من المساجد والمتاحف وهي من القوة والضبط ما يرفع صاحبها الى منزلة احسن خطاط من بين السلاطين الخطاطين ، ومع انه من الواضح ان استاذه راقم كان يشاركه احيانا في اضافة اللمسات والتعديلات على هذه الاعمال .ابتداء من سنة 1814م انيطت اليه وظيفة القضاء لبعض المدن ، وبعدها بعشر سنوات ارتقى الى منصب قاضي العسكر ، ولكن المنية عاجلته بعدها بقليل فتوفي اثر اصابته بالشلل في منتصف شعبان من عام 1241هـ (1826/3/25م) . يعتبر مصطفى راقم خطاطا فنانا استطاع ان يكسب الخط العربي نقلة جديدة وكبيرة بشكل خاص في خط الثلث الجلي ، اضافة الى انه اضفى على الحروف لمسات جمالية ، فقد اعتمد اسلوبا طريفا في تنظيم اللوحات الخطية ، ومرد ذلك الى ثراء خلفيته الثقافية وتنوع مواهبه ، حتى عده الخطاطون الذين جاءوا بعده المعلم الملهم ، وصارت اعماله نماذج مثالية دأبوا على محاكاتها مما حدا بمؤرخي الفن الاسلامي ان يجعلوه صاحب المدرسة الاخيرة في فن الخط متجاوزين بذلك لمصطلح (المدرسة) . استقل مصطفى راقم بأسلوبه الحديث في خط الثلث بعد وفاة اخيه ومعلمه اسماعيل الزهدي (1225هـ) اذ انه كان في البداية يشتغل على اسلوب اخيه ، وكان يميل ايضا الى محاكاة خطوط الحافظ عثمان . وقد ظهرت حداثته في عدة امور نعرج عليها بعجلة لا تغني عن دراسات مستفيضة يستحقها هذا الموضوع ! فلنلق نظرة الى اشكال الطغراء التي كانت عليها قبله ، فقد شعر راقم بحسه ان هذا النمط الفني ذا التكوين الفريد من بين الخطوط العربية فيه ثراء وفيه عروج شفاف إلا انه ينقصه تصحيح وضبط في النسب

والأبعاد ، فالطغراء على حالتها القديمة تفتقر الى الوحدة البنائية . لذا عالج الربط بين المنحنيين المتداخلين وبين الخطوط الثلاثة الصاعدة من جنبها ، واختفى عنده التسطح في قاعدة الكتلة الكتابية بعد ان اكسبها ليونة تناسب انحناءات الشكل ككل ، والشكل (الطغراء) نفسه اصبح ملائما ليحلق في اعلى المكان وقد كان من قبل يوحي بأنه جسم يبحث عن ارض يستقر عليها . قبل راقم كان الخطاط يسجل نهاية الكتابة اسمه ولقبه واحيانا عبارة طويلة من اعلان التواضع والدعاء وربما اضاف اسم شيخه ثم ينهيها بكتابة التاريخ ، فأدرك راقم ان ذكر الاسم الصريح على هذه الشاكلة ممزوجة بالنص قد لا يليق دائما .. فعمد الى ابتكار توقيع مختزل يشير الى اسمه (راقم) فقط او (كتبه راقم) صار هذا النمط من التوقيع الخالي من النقاط غالبا هو السائد حتى هذا الوقت ، فتخلص النص من الامتزاج بالاسم ، انما افاد الخطاط في اشغال ثغرة غير مرغوبة وصار التاريخ يثبت بالأرقام ، الى جانب تفوق راقم في خط الثلث والطغراء فقد كان يكتب خط التعليق ببراعة وكفاءة عالية . ولكنه لم يركز إلا على خط الثلث حتى انه عندما بنى (سبيل خانة) قرب مسكنه الصيفي على المضيق باسطنبول عهد بكتابة سطورها الى خطاط التعليق المعروف مصطفى عزت يساري زادة (ابن محمد اسعد اليساري) ، ولما تباطأ هذا كثيرا في الانجاز عندئذ شرع بكتابتها بنفسه وأجادها . كذلك خطه بالنسخ لم يبرزه كثيرا ولم يعرف عنه انه كتب مصحفا قط ، ولكن اعماله وخاصة بالثلث الجلي والثلث فقد انتشرت كثيرا ، تجدها داخل ضريح والدة السلطان محمود الثاني وعلى ابوابه .. وفي مسجد نصرتيه حيث كتبها قبيل وفاته حينما كان معلولا فاعاناه تلميذاه هاشم ورجائي . وله حلية رائعة محفوظة في متحف الاثار التركية الاسلامية مع قوالب (مسودات) كتاباته .

الدكتور صلاح الدين شيرزاد



توالد الحروف للخطاط خضير البورسعيدي



الخط العربي وجماليات التشكيل

تطور الخط العربي

تمخضت التحولات والمتغيرات التي عرفها الخط العربي، على مستوى الشكل، عن العديد من الأساليب والأنواع، بدأت بوضع القواعد والأصول، لتصل به إلى مجالات الإبداع والجماليات، وتميز خلال ذلك بالعديد من المساهمات القائمة على التأثر والتأثير خلال مدة زمنية طويلة، فقد أكد العديد من الباحثين أن أسلوب الكتابة (الهيروغليفية) عند المصريين القدماء، التي كانت تصويرية، من أقدم الكتابات التي أبدعها الإنسان، وقد أخذ الفينيقيون الكتابة عنهم، وأبدعوا خط المسند، ويسجل للعرب أنهم أول من حول وطور الكتابة التصويرية إلى كتابة مجردة، وتطور بذلك الخط السرياني، ثم الكوفي. ومن الخط الفينيقي نشأ الخط الآرامي الذي اشتُق منه الخط النبطي، وتطور لاحقاً إلى الخط الحيري والأنباري، ومنهما تطور الخط المجازي والنسخي. في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) استُعمِل الخط المكي، أو الحيري، وكانت الكتابة فيه غير مشكولة، ولا منقوطة، وكان المصحف يقرأ دون نقاط وحركات.   في العصر الأموي، وبعد توسع الدولة الإسلامية، وانضمام شعوب غير عربية إليها، وحرصاً على التواصل بين المركز والأقاليم البعيدة، ولأسباب تنظيمية وإدارية بحتة من جهة أولى، وحرصاً على قراءة صحيحة وموحدة للقرآن الكريم من جهة ثانية، كُلِّف (أبو الأسود الدؤلي) من قبل أمير العراق (زياد بن أبيه)، وبطلب من الخليفة (معاوية بن أبي سفيان)، بوضع علامات تدل على القراءة الصحية، فكانت العلامات على شكل نقط، ولتمييزها دونت بلون مختلف عن لون الكتابة، ومع ذلك بقيت هناك صعوبات وإشكالية في قراءة الأحرف المتشابهة، كالباء، والفاء، والتاء، والدال، والذال. ولهذا عمد (الحجاج بن يوسف الثقفي)، في عهد (عبد الملك بن مروان) إلى تكليف (مضر بن عاصم) و(يحيى بن يعمر)، وهما من تلامذة (أبي الأسود الدؤلي) بمعالجة هذه الصعوبات، فعمدا إلى وضع نقطة للباء في أسفلها، ونقطتين للتاء، وثلاث نقاط للثاء.   و قد شهد الخط العربي الكثير من التطور والإضافات، مما أدى إلى العديد من الابتكارات وتنوع الخطوط وأشكالها، ومثلما جودت آيات القرآن الكريم، جودت الخطوط التي كتبت به تلك الآيات، وأصبحت فناً قائماً في حد ذاته، بعد أن كانت وسيلة للتواصل والتخاطب. وقد تنوع الخط الكوفي ليشمل عشرات الأنواع، منها: الأموي، والعباسي، والفاطمي، والأيوبي، والمملوكي، والأندلسي، والسلجوقي، وغيرها. ولاحقاً، استطاع الخطاط (محمد بن مقلة) إبداع ستة أنواع رئيسة للخط هي: الثلث، والنسخ، والتعليق، والريحان، والمحقق، والرقاع. لكن يبقى من أهم ما قام به (ابن مقلة) هو وضع المقاييس والمعايير الهندسية و الجمالية للخط العربي، والبحث عن علاقات ثابتة بين الحروف بحيث يتحقق التناسب والتناسق بين الأحرف مما يمنح الكلمات والجمل تناسقاً وجمالاً، وجاء بعده (علي بن هلال بن البواب) حيث أكمل وضع قواعد الخط، وطور قواعد) ابن مقلة)، ونقحها. وجاء من بعده (جمال الدين ياقوت)، الملقب بـ (المستعصمي) الذي أكمل ما بدأه (ابن مقلة) و(البواب)، ومعه أصبح للخط العربي جمالية خاصة به، قائمة الذات منحته هويته وتفرده. وفي مرحلة لاحقة، انتقل الاهتمام بالخط العربي إلى شعوب غير عربية، فأبدعت فيه، وطورت من أشكاله الجمالية، مثل العثمانيين، والفارسيين. لقد انتشر الخط العربي انتشاراً واسعاً، وحل الحرف العربي محل الحروف الفهلوية الفارسية، وتم تداول الكتابة العربية في الأمم التركية والتترية.

أهمية الخط والكتابة، البعد الفلسفي للخط العربي

للكتابة والكتاب مكانة كبيرة عند العرب والمسلمين، فقد قال تعالى: {إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم}، والرسول الكريم، قال: "إن من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة". والسؤال الذي لا بد من طرحه هو: هل هناك سر في الخط العربي، والكتابة بشكل عام؟ وإذا فرضنا ذلك، فما هو البعد الفلسفي لذلك؟ بدأ الخط، عموماً، كمحاولات لوضع صور للكلام الصوتي المنطوق، الذي هو طبيعي في الإنسان، ككائن وحيد ناطق، ليصبح صوراً مرئية للصوت المسموع. ويقول (القلقشندي) بأن الكتابة التي يتخيلها الكاتب في أوهامه ويكون من خلال ذلك صور باطنية محسوسة وظاهرة، وبأن "مادة اللفظ طبيعية ومادة الخط صناعية".   و يعتبر الإنجاز الأهم للعرب في تجريد وتحويل الصور إلى أشكال مجردة ذات دلالات مادية تدل على المحسوسات، المادية والذهنية، وهذا ما يفسر الالتقاء بين الخط والكتابة، حيث لا تفريق بينهما، ويؤكد (الحبيب بيدا) أنه لا يوجد مثل هذا اللقاء في اللغة الفرنسية، إذ الفرق واضح بين (ligne) التي تعني الخط، وكلمة (calligraphie) و (ecriture). من جهة أخرى، يقوم الخط العربي على التقاء الخط المستقيم مع الدائرة وفق هندسة تقوم على التوافق والتناسق بين هذه المكونات، ولهذا قيل بأن الخط "هندسة روحية ظهرت بآلة جسدية". وإذا استعرضنا ما أنتجته الحضارة الإسلامية في العمارة والفنون التطبيقية، نجد بأن النصوص الخطية أدت دوراً تشكيلياً أساسياً، سواء كان ذلك في الجص، أو الرخام، أو الحجر، أو الزجاج، أو المعادن، أو الخزف، حيث نراها متكاملة بجمال ساحر من الناحية التشكيلية مع الشكل العام، ومع أنواع الزخارف الأخرى.

الخصائص الجمالية للخط العربي

يتميز الخط العربي بالجمال القائم على تناسق الأحرف، والتآلف بين مكوناتها الهندسية (الخط المستقيم والخط المنحني)، وهذا التناسق والتآلف يقوم بشكل كامل على التقيد بالقواعد والقياس الخاصة بكل خط، ويشرح (إخوان الصفا) ذلك بوضوح: "إن أجود الخطوط، وأصح الكتابات، وأحسن المؤلفات، ما كان مقادير بعضها من بعض على النسبة الأفضل". فلنتذكر ما قاله أهل هذه الصناعة، أعني صناعة الكتابة، ليكون أقوى، وأصح للحجة، وأوضح للبيان، وأرشد إلى القياس والقانون. قال "المحرر" الحاذق المهندس: ينبغي لمن يريد أن يكون خطه جيداً، وكتابته صحيحة، أن يجعل له أصلاً يبني عليه حروفه، وقانوناً يقيس عليه خطوطه. والمثال في ذلك كتابة العربية، وهو أن يخط الألف أولاً، وبأي قدر شاء، ويجعل غلظه مناسباً لطوله، وهو الثُمن، وأسفله أدق من أعلاه، ثم يجعل الألف قطر

الدائرة، ثم يبني سائر الحروف مناسبة لطول الألف ولمحيط الدائرة". ويدلل هذا الشرح بأن الخط لم يكن وسيلة لتقديم العلوم والمعارف فحسب، بل كان صناعة قائمة الذات. والمصطلح هنا يشير إلى اعتباره فناً له أصوله ومقوماته القائمة على أسس وقواعد وواضحة تدعم الخصائص الجمالية لهذا الفن، والطاقة الإبداعية له، وعلاقة ذلك بالروح الخلاقة للإنسان الذي يعطي من خلال ذلك "صورة رمزية للإنسان الكامل الذي يصبو إلى خلافة الله عز وجل على الأرض، وذلك بحمله أمانة الخلق والإبداع. . . " كما يقول (الحبيب بيدا). أي أن الشغف بفنون الخط العربي يرجع إلى توق الانسان إلى محاكاة قدرة الخالق على خلق الجمال دون أن يناقسه.

العلامة الخطية في الفن التشكيلي

ترجع بدايات الاهتمام والاشتغال بالعلامة الخطية في الفن التشكيلي في أغلب البلدان العربية إلى فترة ما بعد الاستقلال، في محاولة للإنعتاق والاستقلال عن المرجعيات الغربية في الفن التشكيلي التي أسس لها الغرب في بلداننا العربية مع ظهور مدارس الفنون في بداية القرن العشرين. بدأت بذلك بالقاهرة عام (1908)، ثم تبعتها باقي البلدان العربية. وهذه أخذت بعداً أيديولوجياً، حيث جاءت كتأكيد على رغبة الفنان العربي في إثبات هويته العربية الإسلامية في مواجهة الآخر. وفي الوقت نفسه، انطوت على بعد فني، فقد أراد بعض التشكيليين العرب التأسيس لحداثة عربية تطبيقية وتنظيرية، ضمن إطار محلي يؤكد الاستقلالية والتفرد.

تعريف العلامة الخطية

هو شكل مستمد من الخط العربي بشكل أساس، ومن الرموز التراثية بشكل عام، والتي كان توظيفها التقليدي مرتبطاً بالأشياء اليومية المصنوعة وفق فلسفة لم تكن تفرق بين "الجميل" و "المفيد".

التوظيف التشكيلي للعلامة الخطية

أطلق البعض على اللوحات التي وظف فيها الخط العربي اسم "الحروفية"، وشاع استخدام هذا المصطلح في المشرق العربي، بينما استعمل في المغرب العربي مصطلح "العلامة الخطية". وفي الحالتين، يعني ذلك تشكيل الحرف العربي، وتجريده من الدلالات اللغوية والجملة المقروءة، والتعامل معه كـ "شكل". إذاً، استلهم الفنانون العرب المعاصرون (الحرف) كعنصر جمالي يمكن تحويله إلى كائن مستقل عن الجملة، أو المعنى، وتم تجريده من قواعد كتابته الصارمة، وتحريره من العبارة، ليصبح له كيانه المستقل في العمل التشكيلي.

الرواد

تعتبر "مديحة عمر"، التي درست في كلية (الكوركوران) للفنون حتى (1950)، من أوائل الذين استخدموا الخط في لوحاتهم، وقامت بعرض أول عمل لها تستلهم فيه الكتابة العربية عام (1949)، وذلك في المعرض الدوري لمتحف (الكوركوران) في واشنطن بعنوان: (صور تجريدية للحروف العربية)، ثم أقامت معرضاً شاملاً لأعمالها الحروفية الأولى مؤرخه بعام (1946)في قاعة (الرواق) ببغداد عام (1981). ويؤكد الفنان "جميل حمودي"، من مواليد (1924)، أنه الرائد الأول في استلهام الحرف العربي، كما يؤرخ لذلك الفنان "شاكر حسن آل سعيد" فى كتابه (البعد الواحد): "كان جميل حمودي منذ عام (1947) قد اتخذ من الكلمة المكتوبة ضمن عالم اللوحة المرسومة عنصراً جديداً في البناء الفني". وقدمت الفنانة اللبنانية "سلوى روضة شقير" من مواليد (1931) لوحة استعملت فيها الحروف باسم (يا ليل) والمنفذة عام (1947). كذلك قام الفنان "سعيد عقل" بتنفيذ أعمال بالحبر الصيني اعتمد فيها تشكيل الحرف وسماها (كتابة). كما عرفت التجربة السودانية العديد من الأسماء، منهم "أحمد محمد شبرين" (1930)، ورفاقه "عثمان وقيع الله"، و"إبراهيم الصلحي"، إذ حاولوا توظيف الحرف العربي في إطار تشكيلي. ونذكر أيضاً تجربة الفنان "أدهم إسماعيل"، والفنان "محمود حماد" في سوريا، اللذان استخدما الخط كتشكيلات تجريدية. أما فنانو المغرب العربي، فإنهم تأثروا بشكل واضح باستلهام الحرف من الإطار التاريخي لصفحات المخطوطات العربية والزخرفة، ونجد ذلك في أعمال الفنان التونسي "نجيب بلخوجة"، الذي مزج المعمار مع الحرف بإيقاعات هندسية. وكذلك في أعمال المغربي "محمد المويلحي"، الذي وظف ليونة الخط وانسيابيته في أشكال تجريدية. ونذكر في الجزائر تجربة الإخوان "محمد وعمر راسم"، والفنان "سيد علي". وفي مصر، يعتبر الفنان "حامد عبد الله" من أوائل رواد الحروفية في الخمسينات من القرن الماضي، وكذلك الفنان "عمر النجدي"، الذي اهتم بالبيئة الشعبية، واستخدم الحروف العربية في لوحاته. وتعتبر تجربة الفنان العراقي "شاكر حسن آل سعيد"، المندرجة ضمن جماعة (البعد الواحد)، من أهم ما قدم للفن التشكيلي العربي، من حيث تماسك التجربة بشقيها التطبيقي والتنظيري. كذلك لا بد من ذكر تجربة كلٍّ من الفنان الفلسطيني "كمال بلاطة"، والسوري "عبد القادر الأرناؤوط"، والمغربي "أحمد الشرقاوي". وهنالك "محمد سعيد الصكار"، و"ضياء العزاوي"، و"نجا المهداوي"، و"فريد بلكاهية"، و"رشيد القريشي"، وغيرهم كثيرون.

الجدل التشكيلي مع العلامة الخطية

أصبحت العلامة الخطية حاضرة في الكثير من اللوحات التشكيلية بعدما كانت مقتصرة على التزويق والزخرفة، فصارت مستقلة كشكل له كيانه وقدرته على التعبير والبناء. بدأ الاهتمام بالعلامة الخطية فردياً في الخمسينيات والستينيات، كمحاولات لاستلهام الحرف العربي والعلامات التراثية، وتوظيفها في اللوحة. أما في نهاية الستينيات، وبداية السبعينيات، فظهرت جماعات فنية تبنت توجهات مشتركة، مثل: "جماعة البعد الواحد" في العراق، التي استلهمت الحرف الأبجدي، واتخذته محوراً لتفجير دلالات الخط كقيمة شكلية، و"جماعة الدار البيضاء" في المغرب، و"جماعة أوشام" في الجزائر، وكذلك

"مدرسة الخرطوم" في السودان. رافقت ذلك بيانات، أو مقالات، في الصحف، تدعو إلى دراسة المقومات الجمالية للفنون العربية الإسلامية الموروثة. وأهم تلك البيانات: بيان جماعة البعد الواحد في العراق، الذي تلاه "شاكر حسن آل سعيد". إضافة إلى مقالات عديدة، أهمها: لـ "بلند الحيدري" ، و"عفيف بهنسي" ، و"بدر شربل داغر" ، و"الناصر بن الشيخ".

كيفية تناول العلامة الخطية

إن الانتشار الواسع لاستعمال العلامة الخطية أظهر الأمر وكأنه "موضة"، خاصة بين الفنانين التجريديين، حيث شكل عند البعض حلاً توفيقيا يجمع بين المنحى التجريدي المعاصر، بما يحمل من دلالات غربية بالنسبة للذائقة العربية، وبين ضرورة الالتزام بالأصالة والتراث المحلي الذي كان الفنان العربي يلزم نفسه به لعدة اعتبارات. وهذا أوقع العديد من الفنانين في حالة من الاغتراب، والانفصام، وشكّل عائقاً وارتباكاً على مستوى التأسيس لحداثة عربية الملامح.

ويمكن تصنيف توجهات الفنانين المشتغلين على العلامة الخطية كالتالي:

1- خطاطون حاولوا تحديث الخط العربي بالاعتماد على وسائل حديثة، مع التزامهم بقواعد كتابة الخط وبقوانينه الكلاسيكية المعروفة، مثل: "محمد غنوم" في سوريا.

2- خطاطون لم يكتفوا بمجرد التحديث، بل حاولوا تجديد الخط وأشكاله وفق تصورات جديدة تقوم على البحث والدراسة، أمثال: "محمد سعيد الصكار" في العراق، و"أحمد شبرين" في السودان، و"منير الشعراني" في سوريا.

3- فنانون أدخلوا الخط في لوحاتهم التشكيلية، أمثال: "يوسف سيدة"، و"جميل حمودي"، و"عمر النجدي".

4- فنانون حاولوا استلهام الخط دون الاهتمام بالمعنى اللغوي له، وكذلك بدون الالتزام بقواعد وأصول كتابته، بل تعاملوا معه كمعطى تشكيلي، أمثال: "رافع الناصري"، و"شاكر حسن آل سعيد"، و"محمد خدة"، و"ناصر الموسى"، و"محمود حماد"، و"نجيب بلخوجة"، و"الناصر بن الشيخ".

الخط العربي وإشكالية الأصالة والمعاصرة

استند التعامل مع الخط العربي والعلامة الخطية في الفن التشكيلي إلى خطاب الأصالة والمعاصرة، الذي طُرح بقوة في السبعينيات من القرن العشرين، حيث أثر بشكل حاسم على مجمل الفنون، وخاصة التشكيلية منها. وقد عمد كثير من الفنانين العرب إلى اعتماد الخط والحرف كأداة للتشكيل في أعمالهم، وشجع على هذا التوجه مباركة الجهات الرسمية له، خاصة في دول الخليج والسعودية على وجه الخصوص.

ويحاول الخطاب أساساً إيجاد حل لحالة الإحباط، ويدعو للنهضة العصرية لفترة ما بعد الاستعمار، بمعنى آخر: كيف تستطيع أن تكون معاصراً ومنفتحاً، وفي الوقت نفسه أصيلاً؟

يؤكد الدكتور "محمود شاهين" ضرورة الاعتراف بأن: "المنجز البصري الحروفي العربي المعاصر كان، ولا يزال، وسيبقى، إشكالية مفتوحة ومستمرة. تماماً كما هو حال مفهوم الفن، وماهيته، واتجاهاته، ومدارسه...". والأعمال التي تبنت خطاب الأصالة والمعاصرة تفاوتت كثيراً في ما بينها، فمنها ما كان محتشماً، ومنها ما كان ساذجاً، وآخر كان توفيقياً فجاً. وهنالك من طرح تلك الإشكالية بشكل مبرر ومقنع من الوجهة التشكيلية. ويحدد الدكتور "عفيف بهنسي" في كتابه جمالية الفن العربي" مقومات الأصالة، كالآتي:

1- رفض كل أشكال الفن الدخيل.

2- استنباط واستخدام الخصائص المميزة للتراث.

3- تقديم هذه الخصائص ضمن أعمال تشكيلية معاصرة.

إن العنصرين الثاني والثالث يعتبران جوهر التوجه للتأصيل في الفن التشكيلي، ويطرحان في الوقت نفسه إشكالية حقيقية في كيفية تناولهما من النواحي العملية.

إن الأصالة، كمفهوم، تلتقي مع الإبداع، ولهذا يصعب أن تضبط في اشتراطات منغلقة على ذاتها.

ومن خلال استعراض الكثير من آراء المفكرين والمنظرين، وحتى الفنانين، يتضح مدى الالتباس الحاصل في مفهوم "الأصالة"، ونتبين كذلك أن المسألة مازالت مفتوحة على المساجلة والخلاف.

لذلك، يبدو أن هذا المفهوم الخلافي لا يمكن أن يتحقق في الفن التشكيلي بمجرد وجود علامات خطية مستمدة من الموروث المحلي لهذه المنطقة العربية، أو تلك.

ويذكر "فاتح بن عامر": " إن الأصالة لا تتحقق من خلال وجود العلامات وتوظيفها، بقدر ما تتحقق من خلال تكامل جوانب الرؤية وتواصل إبداعيتها وطرافتها. ".

وذلك لا يتحقق إلا من خلال نضج الخطاب المتجسد برؤية واضحة المعالم، متحققة من خلال تراكم الوعي. وطبعاً كل ذلك بالتوازي مع اشتغال جاد على إشكاليات العمل الفني، وفهم عميق لمكوناته، والتي ستحمل عندئذ أبعاداً فيها الكثير من المغايرة والتمايز عن "الآخر التشكيلي"، وكذلك تحقق تمايزاً يتعلق بالهوية المحلية، وكل ذلك دون افتعال، أو تلفيق؟

بقلم/ د. حبيب الراعي

http://hibastudio.com

المختار Digest

جاسم النجفي





العدد الثالث

المختار Digest

جاسم النجفي



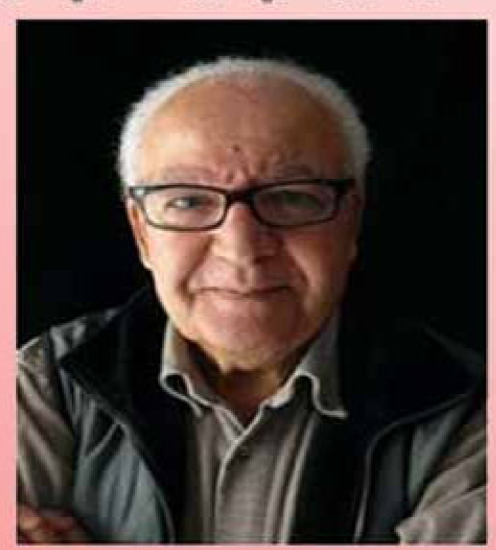


العدد الثالث

١٤

عندما يجتمع الإبداع والعبقرية والخط العربي

من البديهي ان لكل منا اهتماماته الخاصة وذوقه المميز عن الآخرين نتيجة لطباع شخصيته. هذا أكيد نتيجة للوسط الاجتماعي و الثقافي الذي نشأ فيه كل منا وهذا ينعكس بالطبع على أذواقنا في الأكل واللباس والموسيقى وميولاتنا العلمية و الأدبية وغيرها في الكثير من المجالات... ربما الذي يثير اهتمامك و يسحرك غير الذي يثير اهتمامي ويسحرني، ولكننا سنلتقي بلا شك في مجالات مشتركة فيما بيننا نشأنا و كبرنا على حبها، وأنا على يقين بأن الخط العربي هو أحد الفنون التي تهفو إليها نفس كل عربي في كل مدينة عربية من المحيط الى الخليج قائمة الخطاطين العرب طويلة بلا شك وأعمالهم عديدة ورائعة ولكن اسماً محدداً شد انتباهي بشكل خاص رغم أنه لا يعرّف نفسه كخطاط أو حروفي بل كرسام وفنان تشكيلي يعشق الخط العربي ويوظفه في أعماله العديدة... هو فنان ذاع صيته من المحيط إلى الخليج ومن طوكيو إلى نيويورك مروراً بباريس. حاز على جوائز عديدة عربية وعالمية ... لا تدل أعماله على موهبته فحسب بل على عبقرية فريدة تمكن من خلالها من فرض نفسه وأسلوبه الخاص كأيقونة في الفن التشكيلي العربي المعا صر.





هو الفنان التشكيلي نجا المهداوي الذي ولد بتونس العاصمة سنة 1937 ودرس في أكاديمية الفنون سانتا أندريا بروما ثم في مدرسة اللوفر بقسم الآثار الشرقية القديمة وهو يعمل ويعيش في مدينة تونس، وقد استضافته العديد من المتاحف و أروقة الفنون العالمية عبر تنظيم معارض فردية فيها مثل المتحف البريطاني والمتحف الافريقي بلندن ومتحف الفنون الشرقية بموسكو ودار الفنون بالكويت بالإضافة إلى متحف لودفيغ بألمانيا والقائمة تطول..
سيرته الذاتية زاخرة جداً بالجوائز فقد حاز على الكأس الذهبية في مهرجان مدينة كان الفرنسية للفنون المرئية سنة 1968 كما حصل على الجائزة الدولية الكبرى للفنون ببغداد سنة 1986 وعلى الجائزة الكبرى للفنون والآداب من وزارة الثقافة التونسية سنة 2005 وليس هناك من دليل على إبداعاته سوى أعماله المميزة العديدة
ما لفت انتباهي حقاً في هذا الفنان التشكيلي أن أعماله تجاوزت المجالات التقليدية للحروفيين فقد وظف الخط العربي في تصميم المباني والديكور بشكل عصري رائع و متفرد يوحي بثقافة المكان من أول وهلة، ومن أشهر أعماله في هذا المجال جناح الاستقبال الملكي في مطار الملك عبد العزيز بجدة سنة 1981، وقد حصل سنة 1984 على ميدالية مدينة جدة الذهبية وعلى الميدالية الشرفية للملك السعودي تتويجاً لعمله في مطاري جدة و الرياض.
كما قام بتصميم الواجهة البلورية لمبنى "قبة البحيرة" في ضفاف البحيرة بمدينة تونس و قد

حصل من خلال هذا العمل على جائزة اليونسكو (المنظمة الدولية للتربية و الثقافة و العلوم) الكبرى لفنون الحرف في العالم العربي لسنة 2005:

من الجميل حقاً أن نجد في وطننا العربي شركات تولي أهمية لجمالية المبنى... هنيئا للموظفين بهذا المكان الرائع للعمل وفاز نجا المهداوي كذلك في مسابقة تصميم المقر الرئيسي للألكسو (المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم) في تونس سنة 2005 بالتعاون مع مكتب الهندسة "فاخر و فاخر" ولكن للأسف وقع إسناد المشروع إلى جهة أخرى!! التصميم في نظري أكثر من رائع ويعطي بعداً جديداً ومتفرداً للمعمار العربي المعاصر ولا أدري حقاً لمَ تم الاستغناء عنه رغم فوزه...!!
كما قام بتزيين طائرات لشركة طيران الخليج (مقرها البحرين) سنة 2000 بمناسبة مرور خمسين سنة على تأسيسها...



من الجدير بالذكر أيضاً أن نجا المهداوي هو عضو في لجنة التحكيم الدولية لجائزة اليونسكو للفنون بالاضافة إلى عضويته في لجنة التحكيم في عدة تظاهرات عربية و أجنبية في مجال الخط العربي و فنون الحرف .

نتمنى أن نكون قد أسهمنا في تعريف الشباب العربي بهذا المبدع العبقري الذي يحظى بشهرة عالمية أكثر منها في العالم العربي و هنا لا يسعنا أن نختم بأفضل مما قاله الشاعر نزار قباني (في لندن 17-5-1994) "نجا المهداوي، ليس رساماً مبدعاً فقط ولكن خلاصته الشعر، والرسم معاً...لوحاته لا تشبه لوحات الآخرين وألوانه أغنى من ألوان قوس قزح... باسم الشعر أحييه وأحيي أصالته وتفرده...إنه بكلمة واحدة خرافة"...



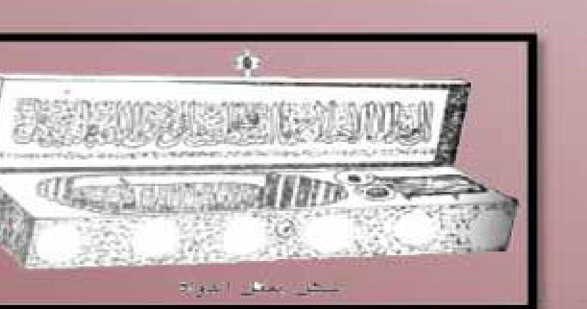




للخطاط خليل بن رشيدي



س: من ادوات الخطاط (الدواة) . ما هي ؟ ومم تتكون ؟

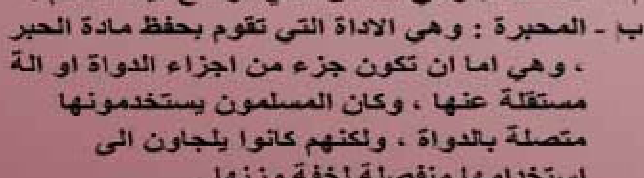


الدواة هي الاداة التي تستخدم لحفظ الحبر وأدوات الكتابة . وفي اللغة هي ما يكتب منه ، وجمعها دويات ودويَ ودويُّ مثل قنات وقنيات واسم الدواة مشتق من الدواء ، لان بإصلاحها يصلح امر الكاتب ، كما يصلح الجسم بالدواء .

وفي التراث جاء في زهر الاداب (ان الدواة من انفع الادوات) لذلك اعتبر العرب المسلمون الدواة او الجزء الخاص بالحبر (المحبرة) سواء كانت متصلة او منفصلة بالدواة ، مؤشرا مهما من مؤشرات المعرفة . فاذا ارادوا قياس عدد المتعلمين احصوا عدد المحابر التي يحملها من كان في المسجد او المجلس . والدواة عند المسلمين تتالف من عدة اجزاء تصل الى ما ينيف على سبعة عشر جزء ، هي :



أ - المقلمة : وهي المكان الذي توضع فيه الاقلام .



ب - المحبرة : وهي الاداة التي تقوم بحفظ مادة الحبر ، وهي اما ان تكون جزء من اجزاء الدواة او الة مستقلة عنها ، وكان المسلمون يستخدمونها متصلة بالدواة ، ولكنهم كانوا يلجاون الى استخدامها منفصلة لخفة وزنها .



ت - الجونة ، وتسمى المليق :وهي النقرة التي يوضع فيها المداد .

ث - الليقة : وهي الصوفة المبلولة بالحبر .

ج - الملواق : وهو المحراك الذي يحرك ليقة الدواة .

ح - المرملة : وهي مكان التراب (الرمل) الذي تترب به الكتب .

خ - المنشاة : وهي مكان حفظ اللصاق المستخدم في تثبيت الحبر على الكتب .

د - المنفذ : وهو الة تستخدم لخرم الورق .

ذ - السقاة : وهي اداة تستخدم لصب الماء في المحبرة عندما يجف الحبر .

ر - المقط : وهو الالة التي تستخدم في نحت راس القلم .

ز - الملزمة : وهي الالة التي تمسك راس الورق .

س -المفرشة : وهي قطعة من خرق الكتان او الصوف او الحرير توضع تحت الاقلام .

ش -الممسحة : وهي خرقة على سعة الدواة تستخدم لمسح القلم عند الانتهاء من الكتابة حفاظا على الريشة من الفساد .

ص - المسطرة : وهي من الخشب عادة وتستخدم لاصلاح سطور الكتاب من الاعوجاج فهي لذلك مستقيمة الجانبين .

ض -المصقلة : وهي الة تستخدم لصقل الذهب بعد الكتابة بمائه .

ط - المهرق : وهو القرطاس الذي يكتب فيه ويكون مع الدواة عادة .

ظ - المسن : وهو الة تتخذ لشحذ السكين وتهذيبها .

ع - المزبر : وهو القلم .

صنعت الدواة من مختلف المعادن بما في ذلك الذهب والفضة ، ووجد على الدوى المحفوظة في العديد من متاحف العالم زخارف متنوعة حيوانية ونباتية .



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد سطر الحرف العربي عبر التاريخ سطوراً ناصعة خالدة بقيت على مر السنين، وكل هذا بفضل رجال أفنوا عمرهم في حفظ هذا التراث الخالد، وحملوا راية الإبداع والجمال، وساروا بها متخطين كل الصعاب من أجل أن يسلموها بكل أمانة وإخلاص للأجيال الحالية والقادمة

واستمراراً لنهجهم القويم، وعرفاناً لكل جهودهم الرائعة، ومساهمة منا في المضي قدماً في تلك الطريق الجميلة، ورغبة في إبراز هوية الخط العربي الأصيل، ونشر ثقافته، واستلهام عشقه ... كانت مجموعتكم البريدية "مجموعة الخطاط البريدية" ... التي تهتم ليس بفن الخط العربي فحسب ... ولكن بكافة مجالات الفنون والعلوم والإنسانية ... من خلال الرسائل البريدية ... التي تصلكم بشكل يومي

إننا إذ نتشرف بقبولكم دعوة الانضمام والمشاركة في تلك المجموعة البريدية "مجموعة الخطاط البريدية" فإننا نمد يدنا إليكم للمساهمة في نشر مشاركاتكم الفنية والثقافية ... حرصاً منا على نقل ما هو مفيد ونافع لنا ... ولكم ... من تقارير، دراسات، بحوث، مناقشات، لوحات ... وغيرها ويداً بيد لرسم طريق حرفنا العربي الأصيل ... ومن الله وحده التوفيق

ولكم منا كل الحب والتقدير

ثائر الأطرقجي

مدير مجموعة الخطاط البريدية

في حال رغبة الانضمام في مجموعة الخطاط البريدية، فقط ارسل رسالة فارغة إلى الرابط أدناه، لتصبح عضواً مرحباً به بشكل تلقائي في المجموعة

callibaghdad+subscribe@googlegroups.com